العناصر المعمارية لمئذنة الكفل وصيانتها

أ.م.د. حنان رضا الكعبي
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب

The Architectural Elements of AL-Kifl Minaret and Its Maintenance

Asst. Prof. Hanan Redha AL-Kaabi (Ph.D)
Mustansiriyiah University-College of Arts

المستخلص

يُعد التراث الثقافي للمدن الإسلامية ركيزة تأريخية مهمة تعكس هوية هذه المدن وأصالة ثقافتها وحضارتها ، فضلاً عن كون تلك المعالم التراثية والاثارية تمثل عاملاً حيوياً لبناء قاعدة أقتصادية وقيمة أجتماعية وثقافية لأي بلد تنتمي إليه . لذلك يجب الأهتمام بالتراث العربي الإسلامي شديد العناية به والحفاظ عليه وحمايته ،والنظر إليه كحاجة تراثية – حضارية مهمة لا سيما في العراق كونه ذلك الأرث التأريخي والحضاري والثقافي الأصيل الذي يمتلكه .وتركز الدراسة الحالية حول البناء المعماري لمئذنة الكفل.

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي والمدن الاسلامية ومئذنة الكفل

Abstract

The cultural heritage of Islamic cities is an important historical pillar that reflects the identity of these cities and the authenticity of their culture and civilization, in addition to the fact that these heritage and archaeological monuments represent a vital factor for building an economic base and .social and cultural value for any country to which it belongs Therefore, attention must be paid to the Arab-Islamic heritage with great care, preservation and protection, and to consider it as an important heritage-civilizational need, especially in Iraq, as it is the original historical, civilizational and cultural heritage that it possesses. The current study focuses on the architectural construction of the Al-Kifl minaret.

Keywords: Cultural Heritage, Islamic Cities and AL-Kifl Minaret

المبحث الأول

الموقع الجغرافي لمئذنة الكفل وتاريخها

يُعد التراث الثقافي للمدن الإسلامية ركيزة تأريخية مهمة تعكس هوية هذه المدن وأصالة ثقافتها وحضارتها ، فضلاً عن كون تلك المعالم التراثية والاثارية تمثل عاملاً حيوياً لبناء قاعدة أقتصادية وقيمة أجتماعية وثقافية لأي بلد تنتمي إليه .

لذلك يجب الأهتمام بالتراث العربي الإسلامي شديد العناية به والحفاظ عليه وحمايته ،والنظر إليه كحاجة تراثية – حضارية مهمة لا سيما في العراق كونه ذلك الأرث التأريخي والحضاري والثقافي الأصيل الذي يمتلكه .

ولتوضيح مدى أهتمام سكان بلاد ما بين النهرين بالمعالم الآثارية والتأريخية عامة واحتضانهم لقبور الأنبياء والصالحين ، فقد أعطت الشريعة الاسلامية القداسة لكافة الأنبياء ، فقال تعالى : ﴿ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (١)

ويتركز محور دراستنا لمئذنة الكفل التاريخية (جوار قبر نبي الله ذي الكفل) أذ يُعد تصميم مئذنة مسجد النخيله في الكفل، ((من الشواهد المعمارية العريقة التي تزدان بالأعمال الزخرفية التي تفصح عن رؤى جمالية وفكر أبداعي سواء على مستوى التصاميم الزخرفية أو التقنيات والمعالجات الفنية)) (٢).

مما يؤكد أصالة الفنون الزخرفية والمعمارية الأسلامية ذات الأبعاد الفنية الأبداعية للفكر الجمالي والمنظومات الزخرفية التي أنفردت بها عبر محاكاة وتقليد فني راقي عبر عنها المصممين المسلمين بالتصاميم والاشكال الزخرفية وبتناسق فني رائع .

ويعد موقع مدينة الكفل القديمة من المواقع التراثية والآثارية المهمة في بلاد الرافدين مما اكسبها أهمية وخصوصية تأريخية ودينية فأضحت قبله للجغرافيين

والرحالة العرب والأجانب ، مما حتم على الهيئة العامة للآثار والتراث الأهتمام والتركيز على ذلك الموروث الحضاري الثرّ .

موقع المئذنة:

يبدو لنا جلياً – بأن مئذنة الكفل قد أخذت أسمها من صاحب المرقد (نبي الله ذي الكفل)* (عليه السلام) .

ويقع في قضاء الكفل في محافظة بابل مابين الكوفة والحلة ، على الضفة الشرقية لنهر الفرات ((على بعد عشرين ميلاً من جنوب غرب الحلة))[٣] ،والى جانبه يقع مسجد النخيلة ومئذنته المشهورة [٤] ، وقد ورد ذكرها في المصادر الجغرافية وعند الرحالة العرب بأسم (بر ملاحة) وقد أشار (ياقوت الحموي) الى هذا الأمر قائلاً : ((بر ملاحة بالفتح والحاء المهملة موضع في أرض بابل قرب حلة بني مزيد شرقي قرية يقال لها : القيسونات ، بها .... قبر حزقيل المعروف بذي الكفل)) [٥] ،وبجانبها نهر الفرات : وهي مدينة جميلة المنظر تتوسط حدائق النخيل ، نقية الهواء ، عرفت برقة هوائها وعذوبة ماءها .

ومما يميز منطقة الكفل انها : ((تحوي بقايا أسوار أمبراطورية بابل " أطلال بورسيبا " وتسمى أيضاً ب " سيف البحر" وايضاً آثار معبد الآلهة البابلية "نابو" علاوة على " ٧٦ موقعاً" آثارياً))[٦]. شكل رقم (١)

المبحث الثاني

العناصر المعمارية لمئذنة الكفل

لا بد من القول – بان مفهوم البناء المعماري الاسلامي والتراث الثر للعمائر والآثار المنتشرة في بقاع العالم العربي الأسلامي وما تحمله من ثروة زخرفية لا تنحصر في نطاق زخرفة وتصميم البناء الآثاري بأداء فني دقيق، مما حتم علينا وضع خطط وقواعد رصينة لطبيعة العناصر والأبنية المعمارية والعلاقات التي تحكم القيم الجمالية للشواخص المعمارية وفق أشكال وخامات وتقنيات ومعالجات معمارية مختلفة .

وأن التراث العربي الأسلامي الذي ورثناه من أجدادنا ،يحتم علينا التأكيد على زيادة الاهتمام وصيانة هذه المباني التراثية وديموتها مما يؤكد أن " العمارة في ظاهرها بأنها نتاج مادي صرف ، إلا أن في أبعادها الحقيقية حيوية غير منفصلة عما يحيط بها من مؤثرات أبرزها العوامل المناخية التي لها تأثير كبير في تحديد تصاميم هيكلية البناء" (٧)

مما يؤكد أن للعناصر المناخية وحركة دوران الشمس من الشرق الى الغرب أثراً في تحديد المعالجات المعمارية للمصمم في فنون العمارة الأسلامية القديمة .

ومن تلك المعالم الآثارية الشاخصة هي (مئذنة مسجد الكفل) في البناية المتاخمة لمرقد (ذي الكفل) ، الذي جدد بناء المسجد والمأذنة في عهد السلطان الأليخاني (محمد خدابنده او لجاتيو)* ،وتشير الروايات التأريخية ((أنه امر ببناء جامع النخيلة ومشهد ذي الكفل وخان لايواء الزوار ، إلا أنه لم يتم بناء (مئذنة الكفل) ، فجاء

من بعده ولده السلطان ابو سعيد بهادرخان (٧١٦-٧٣٦هـ) ،وهو الذي أتم بناء هذه المئذنة بعد وفاة والده))[٨].

تنتصب المئذنة في الجهة الشمالية للمسجد ، اذ تستوقف الزائرين مئذنة عملاقة أسطوانية الشكل تزينها الزخارف الهندسية والكتابية بالخط الكوفي العربي والتي تمتاز بالليونة والأستدارة في رسم الحروف مما يسهل تشكيلها تشكيلاً فنياً متناسقاً وتتجلى من خلاله الأبداع الفني للزخارف الاسلامية وفق حسابات متزنة ودقيقة قل نظيرها .

وقبل الخوض في التصميم المعماري للمئذنة لا بد من الاشارة بأن مئذنة الكفل " مبنية بالجص والآجر وتتميز بضخامة بدنها وأرتفاعها الشاهق نسبياً .... ، [٩] ،وقد قيل في المئذنة ((أنها تهتز ... وقد راى هذه المنارة مهندسون مسلمون وأجانب وقالوا أنها مبنية على طريقة تدفع بها الى النوسان)) [١٠].

ونرجح هذه الرواية اذا ما أخذنا بنظر الأعتبار أن النوسان ويقصد بها التذبذب والتدلي ،وهذا ما يؤكده لنا الأنحناء والميلان الذي طرأ على مئذنة الكفل مما دفع الهيئة العامة للآثار والتراث العمل والتنسيق مع الجهات المختصة لأعادة صيانة هذا الميلان والحد منه .

تتكون المئذنة عادة من:- (القاعدة – البدن – رقبة المئذنة- الرأس)

ولمئذنة الكفل (قاعدة أرتفاعها ٦,٥م ، ينتصب فوقها بدن المئذنة ومحيطه ١٠,٢٠ متر ، وأرتفاعه ٢٠ متر وبذلك يكون الارتفاع الكلي للمئذنة ٢٤ متراً وقيل ٢٥م)[١١].

وبمرور الزمن أخذت قاعدة المئذنة المحاطة بأغلفة من الطابوق بالتآكل والسقوط بسبب المياه الجوفية التي تحتها ،وهذا ماتؤكده عمليات التنقيب والصيانة التي جاء في أحداها:

((وقد ظهرت أسس القاعدة بشكل يسّع نحو الأسفل ،وبالأمكان وصف ارتفاع الأسس رغم وجود المياه الجوفية ، مرتفعة بحوالي (٨٠ سم) ، المدرج الاسفل مربع (٥ × ٣× ٥ مربع) ، وفوقه مربع آخر بأرتفاع ٣٠ سم وعرض ٣٠ سم ، ثم تأتي بالشكل الدائري للمئذنة بأرتفاع متر واحد يليه الحلقة الدائرية الثانية بأرتفاع ٤٥ سم ،وعرض ٢٠ سم ،وهذا التدرج يظهر فقط الأسس للمئذنة من جوانبها الشمالية والشرقية والجنوبية))[١٢] ،اذ يرتكز بدن المئذنة الأسطواني على ((قاعدة مربعة الشكل ضخمة الكتلة ترتفع عن سطح الأرض حوالي ستة أمتار)) [١٣].

ويبدو لنا من تتبع مشاريع تصميم وصيانة المأذنة أن القاعدة الموجودة لم تكن جزء من المنارة سابقاً في الأصل ، بل أضيفت أثناء البناء في أطرافها للأجزاء التحتانية لها وقد بنيت بالآجر وبطريقة الشد والحل ، أي آجرة سالمة يليها نصف آجره خالية من التزينات.

اما هيئة بدن المئذنة ((غليظ نسبياً يبلغ محيطه عشرة أمتار ، للحفاظ على البناء بالتوازن ما بين الارتباع وحجم البناء . ويخترق بدن المئذنة سلم حلزوني يقع مدخله عند سطح القاعدة وينتهي في حوض المئذنة)) [١٤]. وارتفاعه هو ١٢,٦ م شكل رقم (٢)

وفي داخل بدن المئذنة مدخل صغير ارتفاعه (١,٣٠م) وعرضه (٥) سم ، هذا المدخل ((يؤدي الى سلم حلزوني من ٥٩ درجة يرقى اليه بواسطته الى اعلى المنارة ... والسلم مضاء بأثنتي عشرة نافذة موزعة على بدن المئذنة كل منها معقودة بعقد مُفصص ، الغرض من أحداثها الأضاءة والتهوية)) [١٥] .شكل رقم (٣)

نموذج لنفاذة على بدن المئذنة لاغراض الاضاءة والتهوية

((ويقع المدخل الى السلم في الركن الجنوبي الشرقي للجسم وهو يكون سلم حلزوني الشكل لكنه لا يمتلك العمود الاوسط كما هو شائع في المآذن ، الطوب يؤدي لرفع السلم الى الحوض من القاعدة في عكس اتجاه عقارب الساعة ... هناك فتحات في الجدار المحيطة في جميع انحاء السلم الى الأعلى لتوفير الهواء والضوء))[١٦].

اما بدن المئذنة الاسطواني من الخارج ، فقد أبدع المصمم المعماري في تشييده وتقسيمه لحقول وشرائط ومقرنصات من خلال مليء المساحات الموجودة داخل الوحدة الزخرفية أو الفضاء المحيط بها من الخارج وفق أنظمة وبناءات مميزة قد أنفردت بها مئذنة الكفل مما أكسبها ميسماً خاصاً ما بين المآذن العراقية وعمارتها.

وتتجلى سمات الجمال الزخرفي في العمارة الأسلامية بأدق صورها في هندسة بدن مئذنة الكفل ،اذ تضم ثلاثة حقول زخرفية رئيسية بأشكال وتصاميم معمارية ذات عناصر نباتية غاية في الدقة والجمال ممزوجة بكتابات عربية بالخط الكوفي وخط الثلث بأبداع واتزان وتناغم غاية في الروعة .

((وعلى أرتفاع ٥٠ سم من قاعدة المنارة يقوم صف من الآجر خال من الزخرفة شيد بصورة عمودية على كازه –طبقاً للأصطلاح المعماري المعروف – يليه صف آخر بُنّي بهيئة أفقية هو الآخر عديم الزخرفة وعندها يبدأ الحقل الزخرفي الأول))[١٧].

ولو تتبعّنا العناصر الهندسية والمعمارية لبدَّن المئذنة من الخارج نجدها تتكون من أربعة صفوف زخرفية، بعقود مقرصنة ذات اشكال لأ تخلو من التماثل والتناظر والتكرار والتضاد والتباين في جميع جزئياتها أسبغتها بمفاهيم معمارية منفردة ،((الصف الأول : يتكون من مقرصنات وحنايا ذات عقود يبرز عدد منها للأمام بالتبادل مع الأخرى ، أما الحنايا ذات العقود الغير بارزة ، أوسع من الحنايا ذات العقود البارزة، ويشكل أمتدادها تجويفات لمقرنصات الصف الثاني فالتجويفه تشغل الفراغ المتكون بين كل حنيتين متجاورتين تبرز رؤوس عقديهما للأمام ،ويفصل بين هاتين الحنيتين شريط بارز يستند على رأس الحنية في الصف الأول))[١٨] .

أما مقُرنصات الصف الثالث ((فتشبه في تكوينها مقرنصات الصف الأول من حيث عدد الحنايا الضيقة في الصفين فهي واحدة بالصف الأول وأثنان في الصف الثالث ويكون رأس عقد كل منهما مسنداً لطرف من طرفي الحنية التي تعلوها في الصف الرابع الذي يضم حنيتين متجاورتين بشكل يبدو للعيان مزدوج))[١٩].شكل رقم (٤)

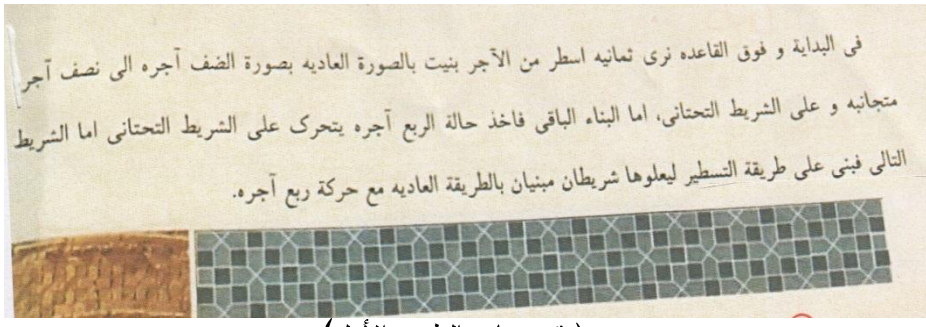

(مقرنصات الطوق الأول)

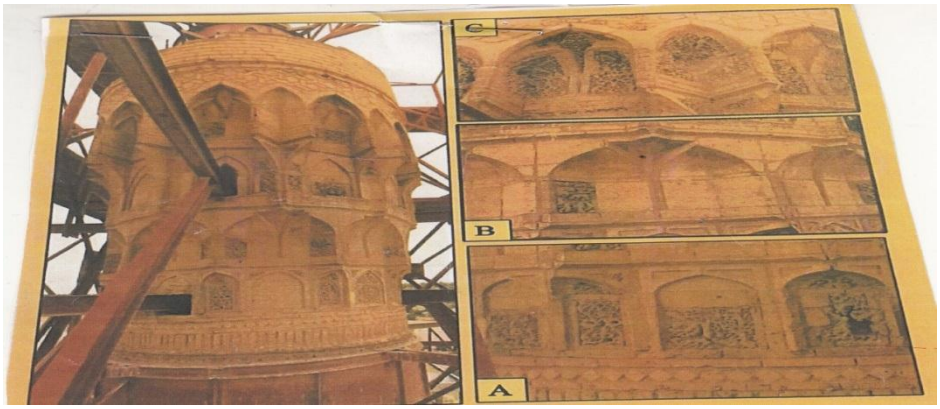

يبدو لنا جلياً – حذق وبراعة المصمم المعماري في ذلك التناسق الزخرفي حين فصل الصفوف الثلاثة بأشرطة ضيقة وجعل لكل صف منها ميسماً خاصاً أتسم به عن غيره من حيث الشكل والحجم ،((وكل هذه الاشكال الزخرفية تعود أصولها الى الفنون العراقية القديمة التي تم تداولها في مختلف الحضارات حتى تولتها الفنون الأسلامية بالتجديد والتطوير))[٢٠]

نلاحظ أن **الحقل الأول** :((ويتكون من واجهة عقد زخرفية ذات أشكال معينية بزخرفة نباتية هندسية أرتكزت على بناء عموده من خامة الآجر ، تظهر سطوحها محفورة بأسلوب التفريغ ، ويفصل ما بين الصف الأول عن الصف الثاني – الأوسط– شريطان أحدهما: يتوج النطاق وهو عبارة عن صف من الآجر بأسلوب عمودي ، أما الشريط الثاني : فمصفوف بحزامين مفتولين بارزين تنوعت وحدات تصميمها ما بين الأشكال الصليبية والنجمية مصنوعة من قطع الآجر المقصوصة والمثبتة على طبقة جصية وبنفس المستوى)) [٢١].

أما الحقل الثاني – الأوسط : وأرتفاعه ثلاثة أمتار وقد أبدع المصمم في هذا الحقل ابداعاً فنياً قل نظيره بتشكيلية زخرفية كتبت بالخط العربي الكوفي تكونت من أربع كلمات هي (ودي حب محمد وعلي) مكررة اربع مرات على بدن المئذنة نسجها بدقة متناهية وأتزان دقيق بطريقة معينية بأسلوب التفريغ متداخلاً وممزوجاً بالعناصر النباتية والهندسية بأساليب فنية مختلفة .

ويعد من اكثر أقسام المئذنة أبداعاً فنياً واستغراقاً بجهد متميز ، مما اكسب المئذنة تفرداً معمارياً غاية في الروعة في هذا الحقل من المئذنة ، فقد تم البناء بالآجر المقطع الجاهز والآجر الختمي القالبي في طرحين الأول مستطيل ،والثاني سداسي

الأضلاع ،وفيه من العقد العالي الانجار يزينها الخط الكوفي المكرر .ينظر شكل(٥)

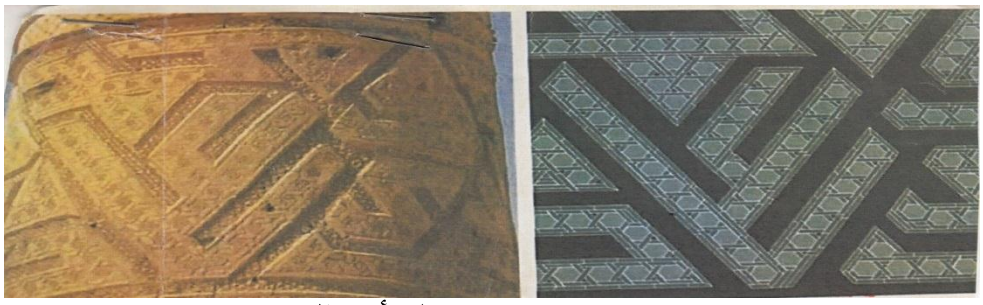

زخرفة الحقل الثاني (الأوسط)

تشكلت المجموعة الاولى بترتيبات المسدس والمجموعة الثانية لديها المنحوتات على شكل زهرة وقد ملأت هذه الأشكال المعينية ((بحشوات من وريدات سداسية الفصوص محفورة تفريغاً على الآجر ايضاً))[٢٢].

وعمَّد المصممين الى أستخدام أسلوب معماري راقي قائم على مبدأ التناظر والمقابلة في التصميم ، فقد فصل **الحقل الأوسط** عن الحقل الأعلى بشريطان زخرفيان من الآجر الأفقي يناظران تماماً الشريطان الزخرفيان الذين يفصلان الحقل الأول عن الحقل الثاني بأرتفاع (٤٠ سم) ، وقد أفرد المصممين مجالاً وأفقاً أوسع **للحقل الثالث (الأعلى)** من بدن المئذنة فبلغ أرتفاعه ما يقارب عن ٢,٨٠ متر ، أنظر شكل رقم (٦) .

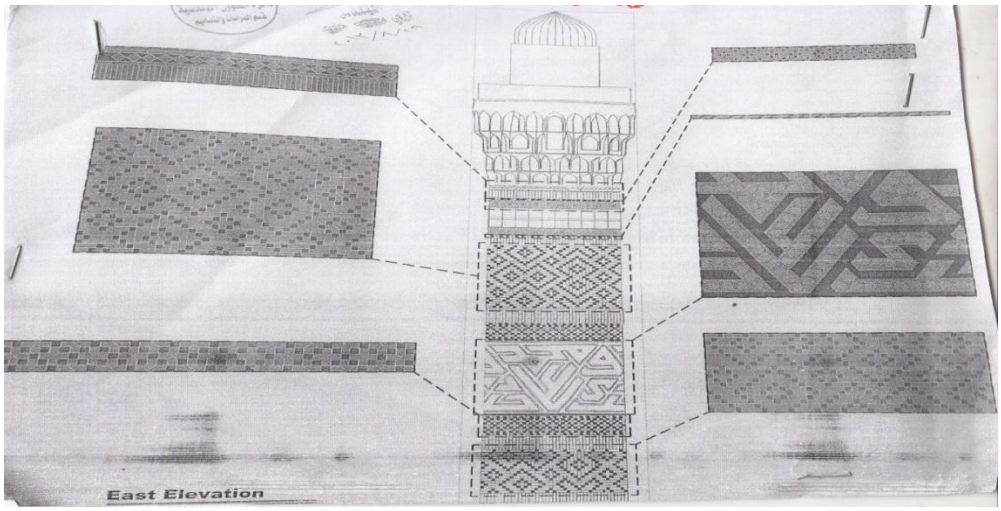

ويشبه في تشكيله نقوشه وبناءه الحقل الأول مع فرق في الأرتفاع فقط ،وأضاف إليه البناء شريط ضيق شُيد من الآجر بشكل عمودي ،ويعلو هذا الشريط بآخر عريض نسبياً محاط بأطارين بارزين متشابهين في النقوش والتصميم الزخرفي المدور ومشغول بكتابات من سطرين بالآجر البارز على أرضية من الزخارف نجمية ورباعية مفرغة بشكل هندسي دقيق ومتصل ويبدو أن أجزاء كثيرة سقطت من كلمات الأطارين .

تؤرخ من خلالهما لتأريخ بناء المئذنة وعهد بانيها ففي الصف العلوي فيما تبقى مكتوب ((السلطان الأعظم غياث الدين والدنيا ... نده محمد طاب ثراه ... السلطان ...))

وفي الصف السفلي : ((... الله تعالى طلباً لجزيل ثوابه الأمير المعظم العادل ملك الأمراء منشيء العدل ومقرره حارس ...))[٢٣]. شكل رقم (٧)

لقد ظهرت اكثر الزخارف والتنزينات في بدن المئذنة التي أستعمل فيها الآجر الخزفي القالبي وكذلك الآجر المفرغ والآجر الجاهز المقطع مما أكسب اسطوانة المئذنة نقوشاً فنية وانتقالات معمارية بمهارة عالية ، فضلاً عن أربعة أسطر من المقرنصات من الخزف القالبي حول الحوض كرابط للتزينات في اسطوانة المئذنة وبين اعلى المئذنة . ينظر شكل رقم (٨)

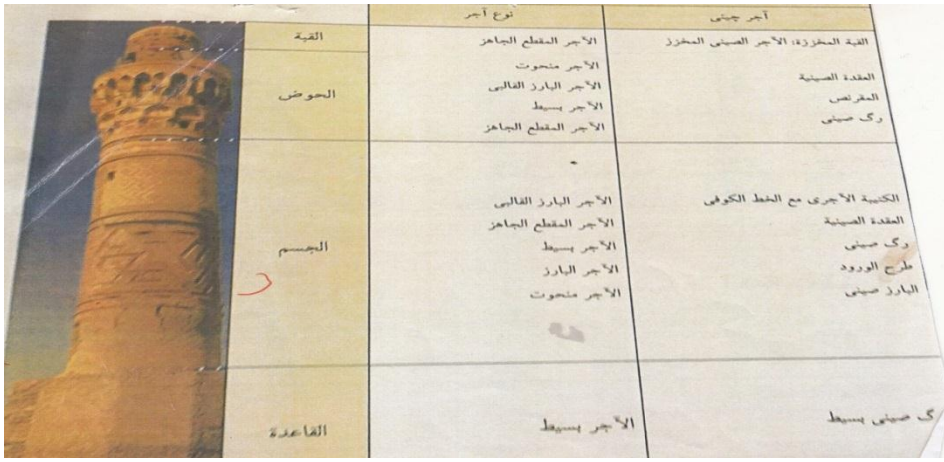

المواد المستخدمة في بناء وتزين المأذنة

* **أما رقبة المأذنة :** فقد صُممت لتتناسب مع بدن المئذنة الغليظ نسبياً ، فبنيت ((بحجم غليظ نسبياً إذا ما قورنت مع رقاب مآذن بغداد))[٢٤] ، فبلغ محيط الرقبة ٧,٣٥ م ، شكل (٩)

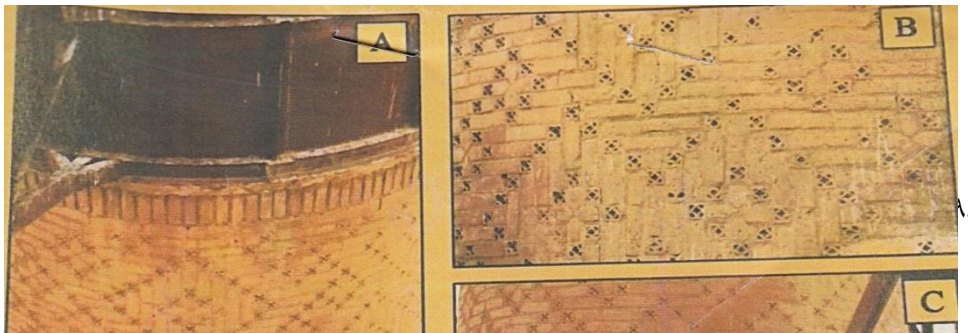

رقبة المئذنة وزخارفها

***رأس المئذنة:** ويتوج رقبة المئذنة برأس مضلع نصف كروي مدبب الرأس ،وترتفع المئذنة حوالي ٢٥ م عن مستوى سطح الأرض.

يمكننا القول بأن مئذنة الكفل قد تميزت بميزتين هما :

١. أتسمت مئذنة الكفل وتصميمها المعماري بمسيم خاص من حيث الخيال الفني للمصمم والتنقلات الزخرفية في فضاءات صفوف وحقول المئذنة وكأنه ينقلنا من شريط زخرفي لآخر أكثر روعة وتفنناً، فضلاً عن كون المئذنة أنفردت بتصميم رأسها المضلع عن تصاميم المآذن العراقية القديمة .

٢. هناك شبه كبير نسبيا" ما بين مئذنة الكفل ومنارة الموصل الحدباء* من حيث التصميم المعماري والحجم ، مما اكسبها خصوصية وأهمية بعد أن طال التخريب والتدمير منارة الحدباء التاريخية في ٢١ حزيران / يونيو ، سنة٢٠١٦م.

المبحث الثالث

عمليات الصيانة لمأذنة الكفل

والصيانة هي مفهوم علاجي لأعادة بناء الأجزاء المفقودة والمتكسرة والتالفة بسبب الاملاح والرطوبة والمياه الجوفية وغيرها ، وديمومتها دون تزييف الأثر المعماري والتراثي للحفاظ على تلك القيم التراثية وصيانة الآثار وأدراك قيمتها الحضارية وفق عمليات علمية وتنفيذية دقيقة .

ومصطلح Conservation–Preservation–Restoration

١. وتعني المعالجة وصيانة الاثار وترميمها وفق منهج وأسلوب الترميم التحليلي (الآثري) الذي حظي بأستخدام واسع بالعالم معتمدين على السماح بالاعمال التكميلية البسيطة فقط التي تضمن سلامة الآثر وقيمته التأريخية .

٢. ويجب تمييزها من بقية الآثر المعماري ((لضمان عدم تزييف المظهر التأريخي والأثري للمبنى))[٢٥] ، وقيمته التأريخية والثقافية .

وتعود أولى الأشارات الموثقة لعمليات الصيانة والترميم لموقع الكفل وللمئذنة ((منذ عام ١٩٣٩م ، من قبل لجنة فنية للصيانة من قبل دائرة أشغال لواء الحلة لمدينة الكفل لهذا الغرض وفي عام ١٩٧٥، أرسلت الهيئة العامة للاثار والتراث فرق فنية لأغراض الصيانة ،وتوالت في العام ١٩٧٨ ،وعام ١٩٩٨ ،والهيئة الفنية للصيانة لعام ٢٠٠٧–٢٠٠٨م))[٢٦] .

أن التصدي لمهمة الحفاظ على الصروح المعمارية وأرثها الحضاري يجب أن يكون من أولويات وزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقية ممثلة بالهيئة العامة للآثار والتراث التي تأسست سنة ١٩٢٣ م ،والمتحف الوطني العراقي الذي أسس سنة ١٩٢٦ م.

((ففي عام ٢٠٠٥م تم التنسيق ما بين اللجنة الدولية لحماية التراث العراقي بالتعاون مع منظمة اليونسكو والاغاثة الدولية والهيئة العامة للآثار والتراث بالعراق الى أصدار توصياتها الاساسية للحافظ على التراث الثقافي والعمراني في العراق ، أفرز بوضع خطة شاملة لحماية التراث والمحافظة عليها ضمنتها ، بأصدار قانون التراث والآثار بهذا الشأن))[٢٧]. لحماية وتعزيز الجوانب الكفيلة بالحفاظ على التراث الثقافي العراقي .

وما يخص مشروع الصيانة للمئذنة قد كانت بداياته عندما : ((قامت الهيئة العامة للتنقيب والصيانة بعد الاطلاع العام على المنطقة والتي كانت متداخلة المعالم لتراكم الانقاض وسوء استخدام المتجاوزين ، فركز العمل بتنظيف المنطقة وتتبع أسس معالمها الشاخصة ... بعدها بدأ عمل تحديد للمناطق لغرض صيانتها))[٢٨] ، فضلاً عن تنظيف حجر المئذنة وازاله الغبار عنها دون المساس بمادة الحجر الأصلي للمئذنة وأجزائها.

((وقد تمت صيانة القاعدة بعد ازالة الانقاض من المباني المجاورة في جانبها الشرقي والغربي ... وكشفت الهيئة عن برج يقع في الجانب الغربي لخان قريش ويقع هذا البرج على امتداد جدار المئذنة من ناحية الشمال ،والبرج شيد من الطابوق (١٥ × ٢٠ × ٥ سم) والجص ، فضلاً عن برج أصم ثاني في الجدار الغربي للمسجد ،وبناء الابراج لغرض دعم جدار المسجد الشرقي))[٢٩].

انحراف وميلان المئذنة:

ونتيجة لكثرة التشققات وحدوث فراغات في حشوات الجدار الآجري وتآكل المؤنة الموجودة في قاعدة المآذنة الى جانب الطوق الأول والثاني فلابد من حمايتها وتقوية أركانها ، فبادرت اللجنة المشكلة لصيانة وتأهيل المئذنة الى البدء بعدة خطوات لتقوية التربة والحد من الشقوق والانهيارات بفعل عوامل الرطوبة نتيجة ارتفاع منسوب المياه في محيط المئذنه، فضلاً عن الأهمال الحكومي للبناء.

والمئذنة لديها قاعدة طويلة من الطوب بأرتفاع حوالي ٦,٥متر ونظراً للوضع الغير مماثل للمئذنة على الاساس ، وكأجراء لحل مشكلة الهبوط الغير متجانس مما سبب ميلان المئذنة ، فتم التوجه بالخطوات التالية لزيادة حجم الاساس :

١. أزالة التراب المجاور للاساس الموجود ،وتوفير فضاء كافٍ لأقامة اساس جديد.
٢. أقامة حفرات مناسبة في الأساس لايجاد توصيلات.
٣. تركيب عناصر موصلة لجزئي الأساس بالقضبان وتقويتها بالحقن.
٤. مليء الأساس الجديد بالمواد المناسبة وتعبئة الشقوق بالجص اللاصق عليها[٣٠] للحد من زيادة الأنحراف والميلان.
٥. بناء الحوافتين القطع في ركني القاعدة ثم اضافة الحصار القديم واستعادة بعض اجزاء الطوب المتساقط لترميمها.

لابد من القول : بأن مئذنة الكفل قد أنحرفت عن محورها العمودي الذي لاتزال أسبابه غير محدودة وبالامكان رؤية هذا الأنحراف والميلان من الجهة الجنوبية الغربية للمئذنة ، في أقدم صورة لهذه المئذنة تعود لعام (١٩٢٤) كما في الشكل ادناه. رقم (١٠)

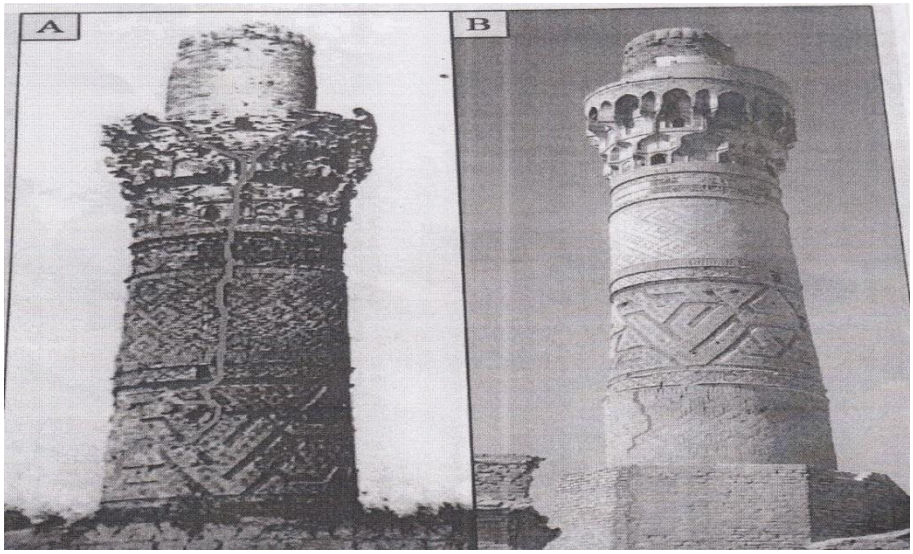

سنة ٢٠٠٥م سنة ١٩٢٤م

(الشق الطولي في الجهة الشرقية)

لو دققنا النظر في الشق الطولي العمودي في الجهة الشرقية والغربية للمئذنة سنجد أن الصور التأريخية قد وثقت لنا أبرز المخاطر التي لحقت بالمئذنة وعمارتها ،ومنها وجود شق طولي في الجهة الشرقية والغربية من المئذنة والذي رافق أنحراف وتآكل المئذنة وبدأ ظاهراً عليها ،والذي يبدأ من قاعدتها وكان يستمر حتى جزء المقرنصات كما في الصورة (١٠) وفي عام ٢٠٠٥ م قد تم صيانته ، فبقيت آثاره على الغلاف الخارجي للمئذنة في صورة ٢٠٠٥م[٣١] .

مما سبب تصدع الزخارف في جسم المئذنة والتلف في بعض الأجزاء ، فبدأت سماكة طبقة الزخارف تقل من الأسفل الى الأعلى ، مما أثر تأثيراً كبيراً على مقرنصات الحقل الأول والثاني وأحدث ثقوب في الأشكال المعينة وخشب المقرنص.شكل رقم (١١)

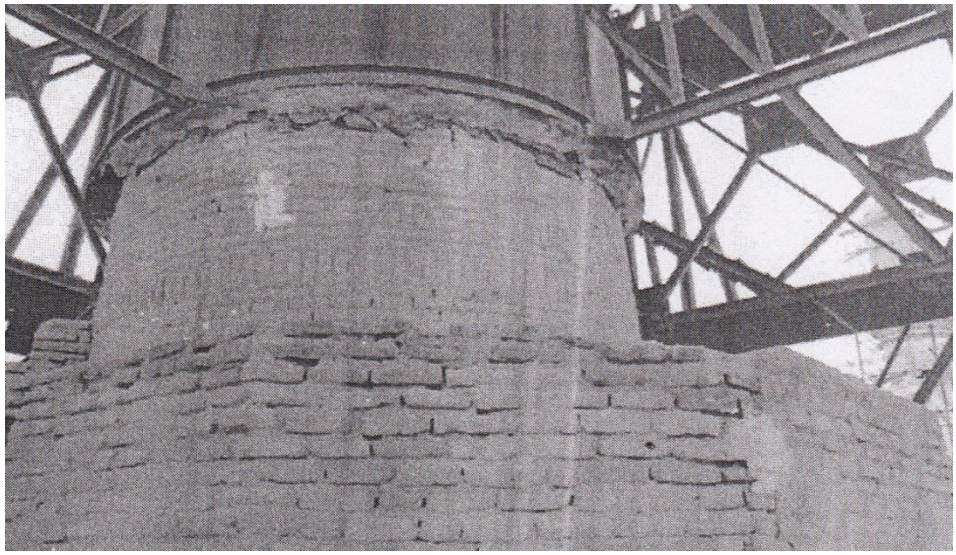

(الشقوق وبقع الرطوبة في القاعدة والطوق الأول للمئذنة)

فتم أعداد أثنين من التقارير من قبل الجامعات العراقية حول خطورة هذا الأمر كان **الأول:** من قبل مركز الأدريسي للاستشارات الهندسية التابع لجامعة بغداد عام ١٩٩٨م ،وأعلن ان درجة الميلان للمئذنة بلغت ٣,٥ درجة ، **والثاني:** في عام ٢٠٠٨ م أعلن مركز الاستشارات الهندسية التابع لجامعة القادسية أن نسبة الانحراف تبلغ ٤,٥٦ درجة نحو جهة الجنوب الشرقي للمئذنة ومن هذا المنطلق ، قامت الهيئة العامة للآثار والتراث في عام ٢٠١٠ م بأضافة هيكل حديدي للمنارة كأجراء وقائي للحد من ميلان وانحراف المئذنة وصيانتها ، لكن طريقة أنشائه بهذا الحجم وطبيعة المواد الآنشائية للمئذنة أسهم في خلق مشاكل للمئذنة واجزائها،

يحتضن الهيكل الفولاذي المئذنة للدعم ويتكون من ستة مستويات يمر من خلال المئذنة مع قضبان فولاذية وأربع حلقات من الفولاذ حول المئذنة بأربع مستويات

يرتكز هذا الهيكل على أربعة أضلاع ،ويحمل طبقة من ورق البلاستك تغطي سطح الطوب ،ومعالجة بعض الفراغات وتعبئتها بالجص لحمايتها.

أن طريقة ربط الهيكل الحديدي الوقائي للمئذنة من خلال حلقات حديدية عريضة بهذا الجسم بواسطة الحقن (Grout) مما تسبب بالضغط على بدن المئذنة ،وتآكل بعض مواد البناء والزخارف .

مما دفع القائمين على صيانة المئذنة برفع الهيكل الحديدي سنة ٢٠١٤ (شكل رقم ١٢) والمباشرة بأصلاح وترميم أجزاء المئذنة بعمال صيانة ذوي أختصاص من خلال ترقيم الأحجار والمقرنصات وأعادة تأهيلها واستبدال التالف منها بنفس المواد وبنفس اللون.

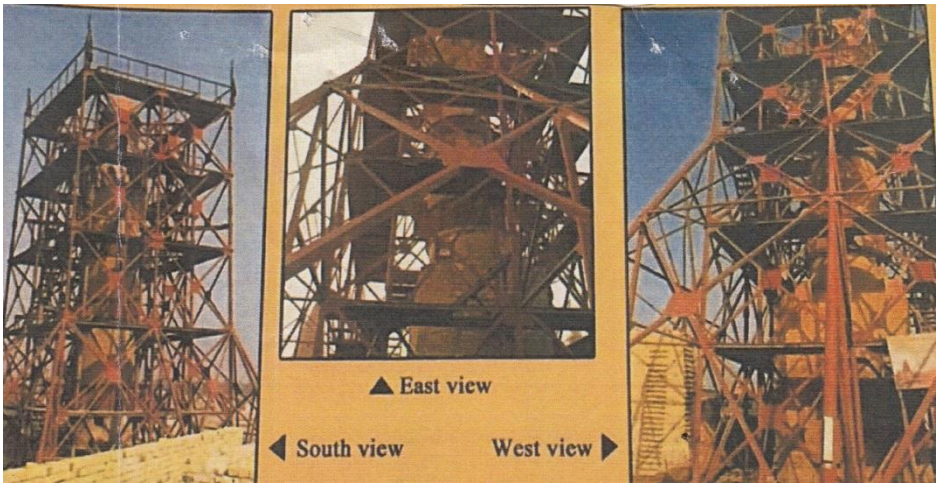

(الهيكل الفولاذي يحتضن المئذنة لأصلاحها في ستة مستويات)

أن الآجر التزييني الخزفي المستخدم في جدار المنارة الخارجي في الحقل الثاني (الأوسط) من بدن المئذنة قد تم استعادته وترميمه بنفس نوعية الطوب المستعمل

وخصائصه وبعض قطع الآجر كان متساقطاً قد تم تلبيسه بطبقة من الجص للحيلولة دون تغلل المياه اليه وحمايته من التأثيرات الجوية . شكل رقم (١٣)

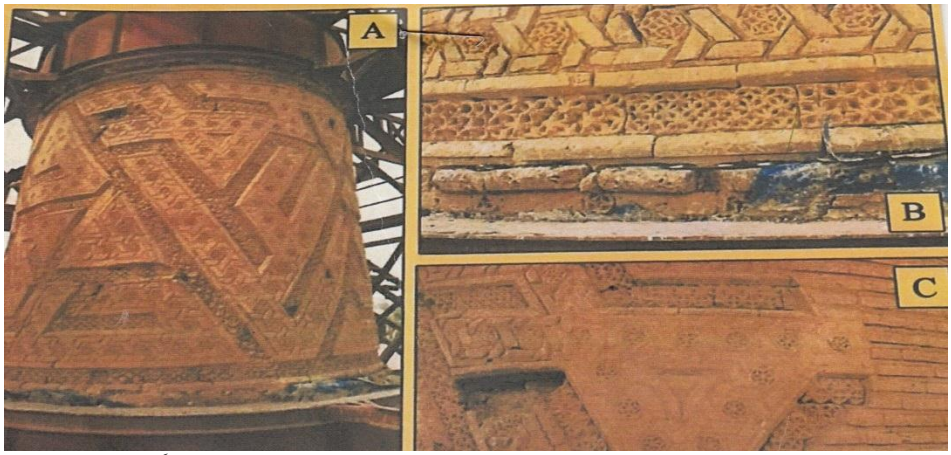

A – الجزء الأوسط من الجسم B– الحلقة السفلى من الزخارف C– الزخارف تاريخياً والأجزاء المستعادة المخطاة مع الطوب البسيط

ويبدو لنا من خلال الصورة ترميم وصيانة صفوف المقرنصات الأربعة ذات النقوش المختلفة من المئذنة ،وقد تم أصلاح زخارفها بالطوب المنحوت الذي يشبه النبات مثل الانماط ، مع أستبدال المتضرر كلياً منها بالطوب البسيط من نفس اللون والحجم دون الاضرار بهيئة وزخرفة المقرنصات وبنفس نوع مواد البناء .

طلاء قطع الآجر والمقرنصات المتناقطة في أعلى بدن المئذنة بطلاء جصي لتغطية المناطق والمنافذ المتساقطة لحمايتها من الرطوبة والحشوات والحد من تلفها . شكل رقم (١٤)

أنواع الزخرفة الآجرية وقياسات الآجر المستخدم في أنشاء مئذنة مسجد الكفيل مع الصور المربوطة (من التقرير النهائي للمشروع)

أما رأس المئذنة المكون من (الجوسق والرقبة) بأرتفاع ٤٠٠٠ سم يبدأ من فوق الحوض وينتهي بالقسم المخدد(المخزز) الشكل ، أن هذا الجزء من المأذنة فقد أغلب جداره الخارجي الذي ضخامة جداره ٢٠ سم تقريباً .

مما تقدم يمكننا القول – أن رأس المئذنة يُعد من أكثر الأجزاء التي لحق بها أضرار كبيرة وذلك بسبب:

١. كونها أكثر أرتفاعاً مقارنة ببقية أجزاء المئذنة ، فكانت أكثرها عرضة للظروف المناخية كالأمطار وحركة الرياح الشديدة والرطوبة بشكل أكبر مما عرضها للدمار والتآكل.

٢. أن الحلقة الحديدية التي تحيط بجزء من رأس المئذنة قد عرضت الرأس للضغط الناتج من الانبساط والانقباض.

٣. أن الآجر المستخدم في هذا الجزء يفتقد للأتصال الصحيح مع البناء الكلي فنلاحظ أنفصالاً ملحوظاً بين الآجر وبدن المئذنة.

ولحفظ الرقبة والرأس فقد أسُتبدل العمود الفولاذي بعمود خشبي كترميم طارئ لاستعادة وحماية الأجزاء المتضررة من خلال الصورة التأريخية – نجد لرقبة المئذنة قمة مخددة (مخززة) ويتيح الوصول لحوض دائري من الداخل ولاحداث التوازن والتعادل فقد استخدم الرباط بالقضبان الخشبية لحفظ تعادلها ،ولقد تم أتلاف الأجزاء المغطاة بمؤنه في الترميم السابق الطارئ الذي نفذه الخبير الاستشاري.

((ويتكون كل ظلع في الرقبة من واحد ونصف الطوب خصوصاً الطوب المنحوت ، تظهر الصور ان هذا الجزء قد تعرض للتلف على نطاق واسع خلال السنوات الماضية ، حتى تحول الى عش للطيور ،وحالياً تم أستعادة الأجزاء التالفة وحمايتها

مع التدابير التنفيذية للمشروع، حيث تم تثبيت أربع طبقات من المقرنصات المبنية بالطوب ثُبتت على قضبان خشبية من الداخل ،والذي يحفظ الشرفة في اعلاه ،وفي الجهة الشمالية الغربية للرقبة ، تقدم صف من الآجر في القشرة الخارجية ولهذا الغرض وضعت طبقة المؤونة من الجص بسمك (٣سم) على السطح المتبقي لضمان عدم سقوط القشرة الداخلية)) [٣٢] شكل رقم (١٥)

A- الشرفة ، B- الرقبة C- الأعمدة الخشبية داخل رقبة المئذنة

-**ولحماية وترسيخ جدار رأس المئذنة** من تساقط الطابوق ودماره وللحيلولة دون أنتشار هذه الظاهرة فقد ذكر المهندس المشرف على المشروع* أقيمت حفر ومن ثم ترسيخ الجدار بالنورة.

-**أما حماية سقف السلم داخل المئذنة** في المدخل العلوي للمئذنة من تساقط الآجر الصيني لهذا السقف ، فقد تم ترسيخه بواقٍ جصي لحمايته وصيانته. وكذلك مليء الأجزاء الفارغة بالآجر والطوب الصيني وتغطيتها بمؤنة الجص لمنع تعرضها لدمار وخراب أكثر ،ومعالجة الشق الطولي في رأس المئذنة وعولجت بنفس تلك الطريقة بالأستفادة من الآجر المتناثر في الحرم مع الجص الحاد لملأ تلك الشقوق

والخسوف ، كما عولج مكان الأتصال بين الأقسام العلوية المحيطة بالمأذنة بقاعدتها فضلاً عن درازة الآجر المقولب للمقرنصات بنفس الطريقة والمرحلة الأخيرة هي :

-**حماية غطاء رأس المنارة** : أن دمار وتلف بعض طوابيق التغطية الصيني السابقة لرأس المئذنة،قد أدى الى تغلغل مياه الامطار الى داخل المئذنة ، فكانت سبباً مهماً من أسباب الأضرار التي لحقت بأجزاء المئذنة، ومن أهم الخطوات التنفيذية للحماية الطارئة للرأس ، فقد تم تلبيسها بالقطع الآجرية القديمة المتوفرة بالساحة والنورة. شكل رقم (١٦)

(غطاء رأس المئذنة)

نستنتج مما تقدم – بأننا بحاجة للحفاظ على تراثنا الثقافي وأتخاذ التدابير الجادة لأحياء وتطوير التراث كونه يعد المنبع الثر لثقافة الشعوب وهويتها الوطنية كنواة للمفهوم الجديد للتراث الثقافي الأسلامي .

نتائج وتوصيات البحث:

١.تمتعت مئذنة الكفل الاسطوانية بجمالية عالية عبر عنها المعماري المسلم بقدسية هذا المكان في تلك الاحالات المعمارية التصاعدية التي تعلو المساجد وتحيط بمأذنها لجذب قلوب المصلين مجسداً سمة مميزة من سمات الفن الإسلامي وهي فكرة الامتداد اللامتناهي. لحركة النظر في الوحدات المعمارية.

٢.تميزت الزخارف الاسلامية للمئذنة بقيم وتوازنات العمل الفني على غرار المأذن السلجوقية وفق مبدأ التكرار والامتداد للاشكال الزخرفية المجسمة ذات العقود المقطعة والمقرنصات بعلاقة فنية تكاملية لتحقيق البعد الجمالي للمئذنة واجزائها.

٣.اعتماد الاسلوب التحليلي الأثري لترميم المئذنة والحفاظ على التراث المعماري والتأريخي للأبنية الآثرية المحيطة بالمئذنة بأستبدال الاجزاء المتضررة والمتكسرة بقطع مطابقة للأصل وبنفس مواد البناء أو ادخال تكوينات جديدة تتطابق مع الأصل بالشكل وبنفس فكرة العمل.

٤.في بلاد الرافدين نجد أن قانون الآثار والتراث رقم ٥٥ لسنة ٢٠٠٢ م الذي اصدرته الهيئة العامة للآثار والتراث قد نص على جملة من المواد التي تلزم السلطة الآثارية بضرورة الحفاظ على التراث وصيانته وتسجيل الابنية والمناطق التراثية وتنفيذ الواجبات المكلفة بها في حماية التراث الحضاري في العراق.

٥.استخدم اسلوب الركائز والهياكل الحديدية سنة ٢٠١٠ في صيانة المئذنة مما تسبب في الضغط على بدن المئذنة وتآكل بعض مواد البناء والزخارف.

٦.لم تكن القاعدة جزء من المئذنة بالأصل ، بل اضيفت اليها في اطرافها التحتانية أثناء البناء وقد بنيت بالآجر وبطريقة الشد والحل أي آجرة سالمة يليها نصف آجرة خالية من التزينات.

٧.أنفردت المئذنة بجمالية طرازها المعماري والتنقلات الزخرفية في فضاءات حقول المئذنة وأطواقها ، فضلاً عن انفرادها بتصميم رأسها المضلع عند تصاميم المآذنة العراقية القديمة مما زاد خصوصيتها وجماليتها

٨.هناك شبة كبير ما بين مئذنة الكفل والمنارة الحدباء بالموصل من حيث الشكل والحجم ، متأثرة بالطراز السلجوقي مما اكسبها أهمية وخصوصيه اكثر بعد أن طال الدمار منارة الحدباء سنة ٢٠١٦م.

٩.أن أول أشارة موثقة لعملية ترميم وصيانة لموقع الكفل ومئذنته تعود الى سنة ١٩٣٥ من قبل لجنة فنية للصيانة تابعة لدائرة اشغال لواء الحلة بالكفل ومن ثم توالت عمليات الصيانة ،وأن كانت ليست بالمستوى المطلوب نتيجة للأهمال الحكومي .

أهم توصيات البحث

١.العمل الدؤوب للحفاظ على التراث الثقافي الاسلامي والتنسيق والتواصل بين المؤسسات المختصة في تطوير وصيانة التراث الثقافي بين الدول العربية والإسلامية .

٢.دعوة أصحاب القرار والجهات الحكومية والأهلية المختصة في مجال التراث الثقافي والتنسيق مع اللجان الوطنية والدولية للمشاركة في تطوير مشاريع التخطيط الحضري ومرافقه.

٣.التأكيد على العمل الجاد في تدريب وتطوير برامج الملاكات العاملة في حقل التراث الثقافي والمعماري سواء في الجامعات والمعاهد المختصة.

٤.تأسيس مكتب أستشاري للآثار والتراث الثقافي مهمته تقديم البرامج والمشورة والتنسيق للهيئات المختصة والمهتمة في مجال التراث الثقافي والتواصل معها لأدارتها .

٥.ضرورة الألتزام بالمعايير الدولية في عمليات الصيانة والترميم للمباني التراثية والثقافية والحفاظ على ما تبقى منها واعطاء اولوية بالأهتمام والصيانة للمباني التراثية والمعمارية المهددة بالتدهور والاندثار، ووضع الخطط لحمايتها كجزء من الحفاظ على تراثنا الثقافي الاسلامي.

الهوامش

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٨٥.

(٢) كاظم : أنعام عيسى ، القيم الجمالية لمرقد ذي الكفل (ع) ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، العدد : ٣ ، المجلد ٣ ، ص١٨.

(٣)* ذي الكفل : وقيل حزقيل وحزقيال وحزقتيل ،وقد تكفل لبني اسرائيل بالنجاة من غضب الله والتوبة اليه ،وهو حزقيل بن بوذي من سلالة يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم (عليه السلام) ولد سنة(٦٥٢-٥٦٠ ق.م) ،وكان كاهناً في حياته ،وجاءته النبوة في العام الخامس من الأسر البابلي الثاني لبني اسرائيل من قبل نبوخذ نصر ،وتوفي حزقيال سنة (٥٦٠ ق.م) وعره (٩٢) عاماً .ينظر : أبو الفداء : عماد الدين اسماعيل (ت : ٧٣٢ ه) المختصر في اخبار البشر

، بيروت ، دار الفكر للطباعة ، ١٩٥٦ ، ج١ ، ص١٢-١٣ ؛ الحسني : عبد الرزاق ، العراق قديماُ وحديثاً ، بيروت ، ١٩٥٧ ، ص١٤٦.

(٣) تافرنييه : جان بانسييت ، رحلة الفرنسي تافرنييه الى العراق في القرن السابع عشرة ، ترجمة : كوركيس عواد وبشير فرنسيس، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ط١ ، ٢٠٠٦م ، ص٦٣. ؛ ديللاڤالية ، رحلة ديللاڤالية الى العراق مطلع القرن السابع عشر ، ترجمها عن الايطالية وعلق عليها : الأب بطرس حداد ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٦م ، ص٥٨. غنيمة : يوسف رزق ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، ط١ ، بغداد ، مطبعة الفرات ، ١٩٤٢ ، ص١٩٦.

Herzfeld, Ernst Emil, " Sanctury of Dul kify' Arslislamic, 1942, p: 29-30.

(٤) ينظر : العامري : ثامر ،معجم المراقد والمزارات في العراق ، بغداد ، مطبعة الهيئة العامة للآثار ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص١٧.

(٥) ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت : ٦٢٦ه) ، معجم البلدان ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٠٥ ، ج٢ ، ص٣٣٥ ؛ ابن بطوطة : محمد بن عبد الله الطنجي (ت: ٧٧٩ه) ، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ٢٠٠٨ م، ص١٩٦.

(٦) كولد يفاري : روبرت ، معابد بابل وبورسيبا ، ترجمة : نوال رشيد سعيد ، العراق ، جامعة الموصل ، ١٩٨٥ ، ص٣١.

(٧) احمد : توفيق ، تاريخ العمارة والفنون في العصور الأولى ، ط٢ ، القاهرة ، المطبعة الفنية الحديثة ، ١٩٧٠م ، ص١٧٥.

* هو غياث الدين محمد خدابنده ومعناها بالعربية (عبد الله) بن اولجاتيو ثامن ملوك الاليخانية ولد سنة (٦٨٧ه) ملك العراق وفارس واذربيجان وهو من احفاد هولاكو ، تولى السلطنة وعمره (٢٤) سنة وتوفي مسموماً ودفن في سلطانية عاصمة ملكه سنة (٧١٦ه) ينظر : العيني : بدر الدين محمود ، (ت : ٨٢٥ه) ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، القاهرة ، مطبعة علاء ، ١٩٨٢ ، ص٥٤١ ، اليعقوبي : محمد علي ، البابليات ، مطبعة دار البيان ، ١٣٧٣ ، ج٢، ق١ ، ص١٢٠ ، كركوش ، يوسف ، تاريخ الحلة ، النجف ، المطبعة الحيدرية ، ١٩٦٥ ، ج١ ، ص٨٨.

(٨) الحديثي : عطا ، مئذنة الكفل ، مجلة سومر ، م:٢٨ ، لسنة ١٩٧٣ ،ص١٢٢، العزاوي : عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، بغداد ١٩٣٦، ج١، ص٤٠ وما بعدها ، يوسف كركوش ، تاريخ الحلة ،ج١، ص٧٨؛

Herzfeld, Sanctury of Dul kifl, p:30.

(٩) الحديثي : عطا ، وعبد الخالق : هناء ، القباب المخروطية ، بغداد ، دار الحرية للطباعة والنشر ، د.ت ، ص٨٥.

(١٠) الأب انستاس ماري الكرملي ، الكفل تعريفه ووصفه ،مجلة المشرق ، م: ٢ ، ١٨٩٩ م ، ص٦٦ ، عطا الحديثي ، مئذنة الكفل ، ص١٢٣.

(١١) ينظر : عطا الحديثي ، مئذنة الكفل، ص١٢٣.

(١٢) العزاوي : عبد الستار ، ذو الكفل التنقيب والصيانة ١٩٧٨-١٩٨١، مجلة سومر ، مجلد : ٤٣ ، ج١ ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٢٥٠.

(١٣) عطا الحديثي ، مئذنة الكفل ، ص١٢٣.

(١٤) شيماء عطا الله ، العناصر المعمارية في مرقد نبي الله ذي الكفل (ع) ،مجلة مركز دراسات الكوفة ، ع : ٤٢ ، لسنة ٢٠١٦ ، ص٢٣٠.

(١٥) عطا الحديثي ، مئذنة الكفل ، ص١٢٣.

(١٦) الهيئة للأثار ، دائرة الشؤون الهندسية ، مشروع تصميم وتنفيذ تأهيل وصيانة منارة الكفل ، بالتعاون مع شركة ايمن فدك (التقرير النهائي) ، لسنة ٢٠١٤ -٢٠١٦ ، ص٤٤.

(١٧) ينظر : عطا الحديثي ، مئذنة الكفل، ص١٢٤.

(١٨) شيماء ، عطا الله ، العناصر المعمارية ، ص٢٣١.

(١٩) عطا الحديثي ، مئذنة الكفل ، ص١٢٤ ، شيماء ، عطا الله ، المصدر نفسه ، ص٢٣١.

(٢٠) أنعام عيسى ، القيم الجمالية ، ص٣٣.

(٢١) الآب أنستاس الكرملي ، ذو الكفل ، ص٦٥-٦٦.

(٢٢) عطا الحديثي ، مئذنة الكفل ، ص١٢٥، شيماء ، عطا الله ، العناصر المعمارية ، ص٢٣٢.

(٢٣) عطا الحديثي ، مئذنة الكفل ، ص١٢٥.

Herzfeld, Soncturay of Dul Kifl,p:32. (مع بعض الاختلاف)

(٢٤) عطا الحديثي وهناء عبد الخالق ، القباب المخروطية ، ص١٢٣.

* وهي منارة جامع النوري الكبير الواقع غربي الموصل ، وتقع في الركن الشمالي الغربي من حرم الجامع ، بناها الأمير نور الدين زنكي ملك الشام ومصر وضم الموصل لولايته ، والتي اشتهرت بالمنارة الحدباء ويبلغ ارتفاعها (٤٧م) وعرضها (١٧م) أنشأت ما بين سنة ٥٦٦ه – ٥٦٨ه . للمزيد ينظر : ابن الطقطقي : محمد بن علي (ت: ٧٠٩ه) ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، تحقيق: عبد القادر محمد ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٧م ، ص١٢١؛ الديوجي : سعيد ، جامع الموصل ، بغداد ،مجلة سومر ، مج:٥ ، ١٩٤٩م، ص٤٢-٤٣.

(٢٥) معاذ عبد الله وآخرون ، دليل اعداد مشروعات صيانة وترميم الآثار ، مصر ، هيئة الاثار العامة ، ١٩٩١ ، ص٤.

(٢٦) خليل حسن فليح ،مشروع صيانة موقع الكفل ، بغداد ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، ص١٠ وما بعدها ، الهيئة العامة للآثار والتراث مديرية التوثيق أضبارة الكفل ، الكفل ، ٢٠٠٨م ، ص١١ ، الهيئة العامة للآثار ، التقرير الأولي للصيانة ، ٢٠٠٧ ، ص٢.

(٢٧) للمزيد ينظر : قانون الآثار والتراث رقم(٥٥) لسنة ٢٠٠٤ م ، جمهورية العراق ، الهيئة العامة للاثار والتراث ،مطبعة سومر ، بغداد ، ٢٠٠٥م ، ص٢٥-٢٦.

(٢٨) عبد الستار العزاوي ، ذو الكفل التنقيب والصيانة ، ١٩٧٨-١٩٨١، ص٢٢١.

(٢٩) عبد الستار العزاوي ،ذو الكفل التنقيب والصيانة، ص٢٢٢.

(٣٠) التقرير النهائي لمشروع تصميم وتنفيذ تـــاهيل وصيانة منارة الكفل ، ص١١١.

(٣١) المكتب الهندسي الاستشاري العالمي ، مشروع التجديد الحضري لمرقد بني الله ذي الكفل والمناطق المحيطة به ، الاردن ، ٢٠٠٩ ، ص١١.

(٣٢) مشروع تصميم وتنفيذ وصيانة مئذنة الكفل (التقرير النهائي)،ص١٦ ، ص١٨.

* المهندس مصطفى نزار عبد ، مدير قسم الدراسات والتصاميم في الدائرة الهندسية في ديوان الوقف ،وقد أمدنا بالعديد من التفاصيل والصور التاريخية الخاصة بصيانة المئذنة وتأهيلها.

المصادر

٣٣ القرآن الكريم.

المصادر الأصيلة:-

١. ابن الطقطقي : محمد بن علي (ت: ٧٠٩ه) ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، تحقيق: عبد القادر محمد ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٧م.
٢. ابن بطوطة : محمد بن عبد الله الطنجي (ت: ٧٧٩ه) ، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ٢٠٠٨ م.
٣. أبو الفداء : عماد الدين اسماعيل (ت : ٧٣٢ ه) المختصر في اخبار البشر ، بيروت ، دار الفكر للطباعة ، ١٩٥٦ .
٤. العيني : بدر الدين محمود ، (ت : ٨٢٥ه) ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، القاهرة ، مطبعة علاء ، ١٩٨٢.
٥. ياقوت الحموي : ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت : ٦٢٦ه) ، معجم البلدان ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٠٥ .
المراجع الحديثة
٦. الأب انستاس ماري الكرملي ، الكفل تعريفه ووصفه ،مجلة المشرق، م: ٢ ، ١٨٩٩ م.
٧. احمد : توفيق ، تاريخ العمارة والفنون في العصور الأولى ، ط٢ ، القاهرة ، المطبعة الفنية الحديثة ، ١٩٧٠م.
٨. تافرنييه : جان بانسييت ، رحلة الفرنسي تافرنييه الى العراق في القرن السابع عشرة ، ترجمة : كوركيس عواد وبشير فرنسيس، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ط١ ، ٢٠٠٦م.
٩. الحديثي : عطا ، مئذنة الكفل ، مجلة سومر ، م:٢٨ ، لسنة ١٩٧٣ .
١٠. الحديثي : عطا ، وعبد الخالق : هناء ، القباب المخروطية ، بغداد ، دار الحرية للطباعة والنشر ، د.ت.
١١. الحسني : عبد الرزاق ، العراق قديماُ وحديثاً ، بيروت ، ١٩٥٧ .
١٢. خليل حسن فليح ،مشروع صيانة موقع الكفل ، بغداد ، الهيئة العامة للآثار والتراث.
١٣. ديللاڤالية ، رحلة ديللاڤالية الى العراق مطلع القرن السابع عشر ، ترجمها عن الايطالية وعلق عليها : الأب بطرس حداد ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٦م.
١٤. الديوجي : سعيد ، جامع الموصل ، بغداد ،مجلة سومر ، مج:٥ ، ١٩٤٩م.
١٥. شيماء عطا الله ، العناصر المعمارية في مرقد نبي الله ذي الكفل (ع) ،مجلة مركز دراسات الكوفة ، ع : ٤٢ ، لسنة ٢٠١٦.
١٦. العامري : ثامر ،معجم المراقد والمزارات في العراق ، بغداد ، مطبعة الهيئة العامة للآثار ، بغداد ، ١٩٧٠.

١٧. العزاوي : عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، بغداد ١٩٣٦.
١٨. العزاوي : عبد الستار ، ذو الكفل التنقيب والصيانة ١٩٧٨-١٩٨١، مجلة سومر ، مجلد : ٤٣ ، ج١ ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٨٦ .
١٩. عطا الحديثي ، مئذنة الكفل.
٢٠. غنيمة : يوسف رزق ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، ط١ ، بغداد ، مطبعة الفرات ، ١٩٤٢.
٢١. قانون الآثار والتراث رقم(٥٥) لسنة ٢٠٠٤ م ، جمهورية العراق ، الهيئة العامة للاثار والتراث ،مطبعة سومر ، بغداد ، ٢٠٠٥م .
٢٢. كاظم : أنعام عيسى ، القيم الجمالية لمرقد ذي الكفل (ع) ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، العدد : ٣ ، المجلد ٣.
٢٣. كولد يفاري : روبرت ، معابد بابل وبورسيبا ، ترجمة : نوال رشيد سعيد ، العراق ، جامعة الموصل ، ١٩٨٥.
٢٤. معاذ عبد الله وآخرون ، دليل اعداد مشروعات صيانة وترميم الآثار ، مصر ، هيئة الاثار العامة ، ١٩٩١.
٢٥. المكتب الهندسي الاستشاري العالمي ، مشروع التجديد الحضري لمرقد بني الله ذي الكفل والمناطق المحيطة به ، الاردن ، ٢٠٠٩ .
٢٦. المهندس مصطفى نزار عبد ، مدير قسم الدراسات والتصاميم في الدائرة الهندسية في ديوان الوقف ،وقد أمدنا بالعديد من التفاصيل والصور التاريخية الخاصة بصيانة المئذنة وتأهيلها.
٢٧. الهيئة للأثار ، دائرة الشؤون الهندسية ، مشروع تصميم وتنفيذ تأهيل وصيانة منارة الكفل ، بالتعاون مع شركة ايمن فدك التقرير النهائي ، لسنة ٢٠١٤ -٢٠١٦ ،.
٢٨. الهيئة العامة للآثار ، التقرير الأولي للصيانة ، ٢٠٠٧.
٢٩. الهيئة العامة للأثار والتراث ، دائرة الشؤون الهندسية ، مشروع تصميم وتنفيذ تأهيل وصيانة منارة الكفل (التقرير النهائي) لسنة ٢٠١٤-٢٠١٦ .
٣٠. الهيئة العامة للآثار والتراث مديرية التوثيق أضبارة الكفل ، ٢٠٠٨م .
٣١. اليعقوبي : محمد علي ، البابليات ، مطبعة دار البيان ،١٩٧٣م.
٣٢. يوسف كركوش ، تاريخ الحلة، النجف ، المطبعة الحيدرية ، ١٩٦٥ .
33. Herzfeld, Ernst Emil, " Sanctury of Dul kify' Arslislamic, 1942.

Sources
The Holy Quran.

Authentic Sources-:

-Ibn al-Tuqtaqi: Muhammad bin Ali (d. 709 AH), honorary in the royal literature and Islamic countries, investigated by: Abdul Qadir Muhammad, Beirut, Dar Al-Ilm for millions, 1997 AD.

-Ibn Battuta: Muhammad bin Abdullah Al-Tanji (d. 779 AH), Ibn Battuta's journey called Tuhfat Al-Nazar fi Strangeness of Cities and Wonders of Travels, Beirut, Al-Asriya Library, 2008.

-Abu al-Fida: Imad al-Din Ismail (d. 732 AH), al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bishr, Beirut, Dar al-Fikr for printing, 1956.

-Al-Aini: Badr Al-Din Mahmoud, (d.: 825 AH), Al-Juman contract in the history of Ahl Al-Zaman, Cairo, Alaa Press, 1982.

-Yaqut Al-Hamawi: Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah (d.: 626 AH), Dictionary of countries, Cairo, Al-Saada Press, 1905.

Recent references

-Father Anastas Marie Al-Karmali, Al-Kifl, its definition and description, Al-Mashreq Magazine, M: 2, 1899 AD.

-Ahmed: Tawfiq, History of Architecture and Arts in the Early Ages, 2nd Edition, Cairo, Modern Art Press, 1970.

-Tavernier: Jean Panciette, the journey of the French Tavernier to Iraq in the seventeenth century, translated by: Corkis Awad and Bashir Francis, Beirut, Arab House of Encyclopedias, 1st Edition, 2006.

-Al-Hadithi: Atta, Minaret Al-Kifl, Sumer Magazine, M: 28, for the year 1973.

-Al-Hadithi: Atta, Abdul Khaliq: Hanaa, conical domes, Baghdad, Dar Al-Hurriya for Printing and Publishing, D.T.

-Al-Hasani: Abdul Razzaq, Iraq old and new, Beirut, 1957.

-Khalil Hassan Fleih, Al-Kifli site maintenance project, Baghdad, General Authority of Antiquities and Heritage.

-Dell'Avelia, Dellavelia's Journey to Iraq at the beginning of the seventeenth century, translated from Italian and commented on: Father Boutros Haddad, Beirut, Arab House of Encyclopedias, 2006.

-Al-Diuji: Saeed, Mosul Mosque, Baghdad, Sumer Magazine, Volume: 5, 1949.

-Shaima Atallah, Architectural Elements in the Shrine of the Prophet of Allah Dhul-Kifli (pbuh), Journal of the Kufa Studies Center, p. 42, for the year 2016.

-Al-Amiri: Thamer, Dictionary of shrines and shrines in Iraq, Baghdad, Press of the General Authority of Antiquities, Baghdad, 1970.

-Al-Azzawi: Abbas, History of Iraq between two occupations, Baghdad 1936.

-Al-Azzawi: Abdul Sattar, Zulkifli exploration and maintenance 1978-1981, Sumer magazine, volume: 43, part 1, part 2, Baghdad, 1986.

-Atta al-Hadithi, Minaret of Kifl.

-Ghanima: Yusuf Rizk, Nuzhat Al-Mushtaq in the History of the Jews of Iraq, 1st Edition, Baghdad, Al-Furat Press, 1942.

-Antiquities and Heritage Law No. (55) of 2004, Republic of Iraq, General Authority for Antiquities and Heritage, Sumer Press, Baghdad, 2005.

-Kazim: Anaam Issa, The Aesthetic Values of the Shrine of Dhul-Kifl (pbuh), Journal of the Babylon Center for Human Studies, Issue: 3, Volume 3.

-Cold Yvari: Robert, Temples of Babylon and Borsiba, translated by: Nawal Rashid Saeed, Iraq, University of Mosul, 1985.

-Moaz Abdullah and others, Guide to the preparation of projects for the maintenance and restoration of antiquities, Egypt, General Antiquities Authority, 1991.

-International Consulting Engineering Office, Urban Renewal Project for the Shrine of Bani Allah Dhul-Kifl and its surrounding areas, Jordan, 2009.

-Engineer Mustafa Nizar Abed, Director of the Studies and Designs Department in the Engineering Department at the Endowment Office, has provided us with many details and historical pictures of the maintenance and rehabilitation of the minaret.

-The Authority for Antiquities, Department of Engineering Affairs, the project of designing and implementing the rehabilitation and maintenance of Al-Kifl Lighthouse, in cooperation with Ayman Fadak Company, the final report, for the year 2014-2016.،

-General Authority of Antiquities, Preliminary Conservation Report, 2007.

-The General Authority for Antiquities and Heritage, Department of Engineering Affairs, the project of designing and implementing the rehabilitation and maintenance of Al-Kifl Lighthouse (final report) for the year 2014-2016.

-General Authority for Antiquities and Heritage, Directorate of Documentation, Al-Kifl File, 2008.

-Al-Yaqoubi: Muhammad Ali, Al-Babylonians, Dar Al-Bayan Press, 1973.

-Yusuf Karkoush, History of Hilla, Najaf, Haidariya Press, 1965.

-Herzfeld, Ernst Emil, " Sanctury of Dul kify' Arslislamic, 1942.